مطلب الخطبة التي قرأها القاضي محيي الدين بن الزكي رحمه الله تعالى على منبر المسجد الاقصى في الفتح الصلاحي الناصري رحمه الله تعالى

اول سورة سبحان وقال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية ثم قرا اول الكهف الحمد
لله الذي انزل على عبده الكتاب الايات الثلث ثم قرا اول النمل وقل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى الاية ثم قرا من سورة سبا الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض الايه ثم قرا من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض وكان
قصده ان يذكر جميع تحميدات القران الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز
الاسلام بنصره • ومذل الشرك بقهره • ومصرف الامور بامره • ومديم النعم بشكره
ومستدرج الكفار بمكره • قدر الايام دولا بعدله • وجعل العاقبة للمتقين بفضله •
وافاء على عباده من ظله • واظهر دينه على الدين كله • القاهر فوق عباده فلا يمانع • و
الظاهر على خليقته فلا ينازع • والامر بما يشاء فلا يراجع • والحاكم بما يريد فلا يدافع •
احمده على اظفاره • واظهاره • واعزازه لاوليائه • ونصره لانصاره • وتطهير بيته
المقدس من ادناس الشرك واوضاره • حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره
واشهد ان لا اله الا الله لا شريك له الاحد الصمد • الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد • شهادة من طهر بالتوحيد قلبه • وارضى به ربه • واشهد ان محمدا
عبده ورسوله • داحض الشرك • قلت صوابه مدحض الشرك لانه رباعي والثلاثي
منه لازم فليس له مفعول • وداحض الافك الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى • وعرج به منه الى السموات العلى • الى سدرة المنتهى عندها جنة
المأوى • ما زاغ البصر وما طغى • صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق
الى الايمان • وعلى امير المومنين عمر ابن الخطاب اول من رفع من هذا البيت شعار
الصلبان • وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان • ذي النورين جامع القران ••
وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان • وعلى آله و
اصحابه والتابعين لهم باحسان • ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية
القصوى • والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة
الضالة • وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة
عام • وتطهير هذا البيت • الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه • واماطة الشرك
عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه • واستقر فيها رسمه • ورفع قواعده بالتوحيد
فانه بني عليه • وشيد بنيانه بالتمجيد • فانه اسس على التقوى من خلفه • ومن بين
يديه • فهو موطن ابيكم ابراهيم • ومعراج نبيكم عليه السلام • وقبلتكم التي كنتم
تصلون اليها في ابتداء الاسلام • وهو مقر الانبياء • ومقصد الرسل • ومهبط الوحي ومنزل به
ينزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر • وصعيد المنشر • وهو في الارض المقدسة التي ذكرها
الله تعالى في كتابه المبين • وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة
المقربين • وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه
عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون • كذب العادلون بالله وضلوا
ضلالا بعيدا • ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق الاية
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى اخر الايات من المائدة وهو
اول القبلتين • وثاني المسجدين • وثالث الحرمين • لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه •
ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه • فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه
من سكان بلاده • لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم مجار • ولا يباريكم في
شرفها مبار • فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية • والوقعات البدرية
والعزمات الصديقية • والفتوحات العمرية • والجيوش العثمانية • والفتكات
العلوية • جددتم للاسلام ايام القادسية • والملاحم اليرموكية • والمنازلات
الخيبرية • والهجمات الخالدية • فجزاكم الله عن نبيه افضل الجزاء • وشكر لكم ما
بذلتم من مهجكم في مقارعة الاعداء • وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء
واثابكم الجنة فهي دار السعداء • فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا
لله بواجب شكرها • فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة • وترشيحكم لهذه
الخدمة • فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء • وتبلجت بانواره وجوه الظلماء • وابتهج
به الملائكة المقربون • وقر به عين الانبياء والمرسلون • فماذا عليكم من النعمة بان
جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان • والجند الذي تقوم
بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان • فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله
وان يكون التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل الغبراء • اليس هو البيت الذي
ذكره الله تعالى في كتابه • ونص عليه في محكم خطابه • فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى • اليس هو البيت الذي امسك الله عز وجل لاجله
الشمس على يوشع ان تغرب • وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب • اليس هو البيت
الذي امر الله عز وجل موسى عليه افضل الصلوة والسلام ان يامر قومه باستنقاذه
فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان • فاحمدوا
الله الذي امضى عزائمكم بما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين • ووفقكم
لما خذلت فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين • وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى و
اغناكم بما امضته كان وقد عن سوف وحتى • فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده
وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنوده • وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما
اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد • ونشر التقديس والتمجيد • وما اماطتم عن طرقهم
فيه من اذى الشرك والتثليث • والاعتقاد الفاجر الخبيث • فالان تستغفر الله لكم
املاك السموات • وتصلي عليكم الصلوات المباركات • فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة
فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم • بتقوى الله التي من تمسك بها سلم • ومن اعتصم بعروتها
نجا وعصم • واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى • ورجوع القهقرى والنكول
عن العدى • وخذوا في انتهاز الفرصة • وازالة ما بقي من الغصة • وجاهدوا في الله حق
جهاده • وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده • واياكم ان يستزلكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)